الحكايه الرابعه والسبعون بعد الستمائة عن الشيخ الشريف ابي عبد الله محمد ابن الغنايم
الازهري ابي المفاخر الحسيني البغدادي رضي الله عنه قال حضرت في مجلس سيدنا وشيخنا الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في سنة خمسين وخمسمايه وكان في المجلس يوميذ نحو من عشرة الاف رجل وكان الشيخ
علي ابن الهيتي جالسًا تجاه الشيخ تحت دكة المقري فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى
يقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل الشيخ من على الكرسي ووقف بين يدي الشيخ علي
متادبًا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي فقال له الشيخ ارايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله تادبت فما وصاك قال بملازمتك قال فسيل
الشيخ علي عن معنى قول الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته في المنام راه هو في اليقظه قال
الراوي ومات في ذلك اليوم لسبب ذلك سبعة رجال منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم من حمل
الى داره مغشيا عليه ثم مات مكانه من يومه ذلك الحكايه الخامسه والسبعون بعد الستماية
عن الساده الثلاثه اولاد الشيخ محي الدين المذكور عبد الوهاب وعبد الرزاق وابراهيم وابو
الحسن العمري الكيماني والبزاز قالوا حضرنا عند الشيخ محي الدين رضي الله عنه بمدرسته
بباب الازج سنة تسع وخمسين وخمسمايه وهو يتكلم للناس فترك الكلام وسكت سكتة طويلة ثم
قال لقد فتح الله تعالى على الان سبعين بابا من ابواب العلم اللدني سعة كل باب كسعة ما بين
السما والارض ثم تكلم في معارف اهل الخصوص كلامًا طويلًا ادهش له الحاضرون وقلنا ما نظن ان
احد يتكلم بمثل هذا الكلام من بعد الشيخ رضي الله عنه الحكايه السادسه والسبعون بعد
الستمايه عن الشيخين الشيخ العارف ابي عمر عثمان الصريفيني والشيخ الصالح ابي محمد عبد الحق
الحريمي قالا سمعنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض شرقا وغربا ويا اهل
السما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وانا من ما لا تعلمون يا اهل الارض شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني
يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت ايتما شيت لبستم عليكم بالسلامه او الايتا
يحبود لا افتد لكم بها باعلام سافروا افعام لتسمع مني كلمة باعلام الولايات ها هنا الدرجات هنا هنا في مجلسي
هذا تفرق الخلع وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحيا بابدانهم والا
موات بارواحهم باعلام اسال عني منكر ونكيرا عند مجيهما اليه فسيخبرانك عني وعن غير واحد من
الشيوخ بالسند المتصل اليه انه كان لا يشا احد ان يرا من الشيخ عبد القادر كرامة في اي وقت
شا الا راها وكانت الخارقه تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه نفع الله به واعاد علينا من
بركاته امين امين امين الحكايه السابعه والسبعون بعد الستماية عن الشيخين الجليلين
العارفين الشيخ ابي السعود احمد ابن ابي بكر الحريمي والشيخ ابي عمر عثمان
الصريفيني قالا والله ما اظهر الله تعالى ولا يظهر للوجود من الاوليا مثل الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كانت كراماته كالعقد المتصل بالجواهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا لو اراد ان

بعد منها كل يوم امتنينا الفعل قال الراوي عنهما وهما الشيخان ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف
والشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز وكان مشايخ العراق يستعظمون
قولهما ثم قالا اجمالا وغيرهما من اهل العلم ولا يستعظم لانهما لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه انتهى
قلت قوله لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه ليس وافيًا فضلا عن ان يكون شافيا لانه
وان سلم ذلك في المستقبل مثلا فليس يسلم في الماضي فان جميع الامة من اهل السنة مجمعون على
تفضيل ابي بكر رضي الله عنه على ساير الاوليا والشيعة مجمعون على تفضيل علي رضي الله عنه
وقد اطلق ايضا القول بتفضيل الصحابه رضي الله عنهم على من بعدهم اللهم الا ان يريد بالاوليا
غير الصحابه فلا يرد ما ذكرناه ولكن اخراجهم عن الاوليا في التسمية يوهم انهم ليسوا من جملة الاوليا
وليس كذلك بل هم اكابر الاوليا غير انهم بحسب الاصطلاح خاصة خصوا باسم هو اخص من اسم الاوليا وهو اسم
الصحابه فهذا الوجه يمكن الاعتذار عن اخراجهم في التسمية عن الاوليا لاختصاصهم باسم هو اخص
وما يدل على هذا ما سياتي ذكره ان شا الله تعالى في الحكايه الثمانيه والثمانين اعني ابراة
الصحابه واخراجهم عن الاوليا في التسمية والله اعلم الحكايه الثامنه والسبعون بعد
الستمايه عن الشيخ ابو السعود المتقدم ذكره والشيخ ابي العباس احمد ابن علي الصرصري
قالا جا ابو المظفر الحويجي ابن تميم البغدادي التاجر الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه
في سنة احد وعشرين وخمسمايه وقال له يا سيدي قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة
بسبعماية دينار فقال له ان سافرت في هذه السنه قتلت واخذ مالك فخرج من عنده مغمومًا فوجد
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب يوميذ فقال له ما قال له الشيخ حماد
قال له سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان في ذلك علي فسافر الى الشام فوضع الالف
وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما الى سقاية في حلب لقضا حاجة الانسان فوضع الالف
على رف في السقايه وخرج وتركه نسيانا واتى الى منزله سكناه فالقى عليه النعاس فنام
فراى في منامه كانه في قافلة وقد خرجت عليهم العرب وانتهبوها وقتلوا من فيها واتاه احدهم
فضربه بحربة فقتله فاستيقظ فزعًا فوجد اثر الدم في عنقه وحس بالالم وذكر ماله فقام مسرعًا
فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعًا الى بلده بغداد فلما دخلها قال في نفسه ان بدات بالشيخ
حماد فهو الاكبر وان ابدات بالشيخ عبد القادر فهو الذي صح كلامه فلقيه الشيخ حماد في سوق
السلطان فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد القادر فانه رجل محبوب لقد سال الله فيك
سبع عشرة مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره عليك من ذهاب
مالك وفقرك منه فقدك نسيانا فجا الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتدا قال لك الشيخ
حماد اني سالت الله فيك سبعة عشر مرة وعزة المعبود لقد سالت الله فيك سبعة عشر
مرة الى تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة منامًا وما قدره من ذهاب مالك نسيانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)